العليا . وإن اللجنة التنفيذية لتنصح إلى جلالتك باتباع الطريق الثاني ، ففي ذلك خير أمتنا وبه تجتنب المصائب الروعة التي تحملها الثورات . وثق بأنه متى عدلت السلطة العليا عن اتباع الهوى وقررت أن تستلهم في عملها رغبات الأمة ففي وسعك أن تطرد الجواسيس الذين يلوثون الحكومة ، وأن ترد حرسك إلى مكناته ، وأن تهد المشانق ؛ وسوف توقف اللجنة التنفيذية نضالها وتنفض القوى التي حولها لكي تعنى بالعمل الثقافي لخير الشعب ... ونحن نؤمل ألا تطغى لديك عاطفة السخط الشخصي على الشعور بالواجب ، والرغبة في تعرف الحقيقة ، فنحن يحق لنا ن نشعر بالسخط أيضا ؛ وإذا كنت قد فقدت أباك فقد فقدنا نحن أخوة ونساء وبنين وأصدقاء أعزاء ؛ ولكننا على أهبة لأن نحمد مشاعرنا الشخصية إذا اقتضى ذلك خير روسيا ، وننتظر نك أن تفعل مثلنا »

« إن الشروط التي يجب تحقيقها لكي تترك الحركة الثورية مجال للعمل السلمي قد عينها التاريخ لا نحن . وإنا لنذكرك بها لخط فهي :

أولا — العفو العام عن الجرائم السياسية فهذه لم تكن جرائم ، بل هي أعمال يمليها الواجب الوطني

ثانياً — استدعاء ممثلي الأمة الروسية لتعديل مناهج الحياة جتماعية والسياسية الحاضرة وصوغها وفقا لرغبات الشعب

ثم تشير اللجنة إلى الشروط التي يجب توافرها في الانتخاب لحر ووجوب إطلاق حرية الصحافة والرأي والاجتماع وتختم طالبها إلى القيصر بما يأتي :

« هذه هي الوسيلة الوحيدة لتوجيه روسيا إلى طريق التطور سلمي والنظامي ، وإنا لنعلن خاشعين أمام الوطن وأمام العالم أجمع ، حزبنا سيخضع من جانبه لقرار الجمعية الوطنية التي تنتخب طبقاً لشروط المذكورة ، ولن يقوم بأي عمل عنيف لمعارضة الحكومة ي تستند إلى ثقة الجمعية الوطنية »

« والآن فقرر لنفسك يا مولاي . أمامك طريقان ولك لخيار . وإنا لا يسعنا إلا أن نرجو القدر أن يملي عليك عقلك سميرك الحل الوحيد الذي يقتضيه خير روسيا وتقتضيه كرامتك لشخصية وواجباتك أمام الوطن — ١٠ مارس سنة ١٨٨١ »

« للبحث بقية — النقل ممنوع »

محمد عبد الله عنان

بمناسبة الذكرى

في حضرة سعد

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

لما قصدت القاهرة سنة (١٣٤٣) لأقول (كلمتي في اللغة العربية) تقدم سعد (رضي الله عنه) إلى الأستاذ الكبير حافظ بك عوض بأن يلاقيني ويقول لي : (إن سعداً يحب أن يراني فهل أحب أن أراه ؟ !) فلما قيل لي ذلك قلت : يا شيخ ، قل : يأمر ، إنما هو الآمر المطاع . وهل أنا في هذا البلد إلا في حمى عمرو بن العاص وحماه ؟ ثم يممنا في اليوم الثاني ذاك المرين : بيت الأمة ، وعرجنا إلى عليّة فيه ، وكان الزعيم يومئذ موعوكا

فإن تك قد نالتك أطراف وعكة ... فلا عجب أن يوعك الأسد الورد[1]

وطلع علينا سعد ومشى إلينا فسارعنا إليه

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الأسد[2]

ومكثت والأستاذ حافظ عوض في تلك الحضرة ذات الجلال وذات الهيبة حيناً ، وكانت أحاديث جمة أروى منها حديثين : ذكر الزعيم سعد جمال الدين الأفغاني (رضي الله عنهما) وأياديه البيض في هذه اليقظة العربية الأدبية ، وأفاض في هذا المعنى ، فقلت : يا مولاي ، إنه لم ينتبه من أمم الشرق في ذاك الوقت إلا أمتان لا ثالثة معهما : الأمة اليابانية وجمال الدين . فابتهج البطل الخالد بهذا القول في بطل مثله ، وقال : حقاً إن جمال الدين أمة وحده . ثم قلت له قبل توديعه : يا مولاي ، من دأب الطبيعة عند ارتقاء أمة أن تلخصها في رجل ، ومصر لم تبرح تتقدم وتعلو منذ حين طويل ، وقد لخصها الله في سعد . فأجاب جواب الأبطال العظماء المتواضعين ، وهل يكون العظيم إلا متواضعاً ؟ وهل يستعير رداء الكبر يلبسه إلا الصغير ؟ ثم قبلنا تلك اليد الطاهرة المباركة مودعين . ولما عدت إلى مصر سنة (١٣٤٦)، وكان أمر الله وقضاؤه ذهبت إلى (القبر) وسلمت على صاحبه

طافت الكاس بساق أمة ... من رحيق الوطنيات سقاها

عطلت آذانها من وتر ... ساحرون مليّا فنشجاها[3]

وقرأت فاتحة (الكتاب) لقائدين من قواد محمد : عمرو ابن العاص ، وسعد زغلول

النشاشيبي

(١) أبو تمام (٢) المتنبي (٣) شوق